

تأملات قرآنية في سورة البقرة - (الدرس 4) عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:20](#)
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا الاسبوعي يتجدد بكم في هذا المسجد المبارك باذن الله سبحانه وتعالى في درسنا الاسبوعي تأملات قرآنية. ولقد وقفنا وقفة بفضل الله رب البرية - [00:00:45](#)
وقفة مطولة مع قوله جل في علاه ومما رزقناهم ينفقون. فتكلمنا يا كرام عن الصدقة وما لها من الفضائل فحثنا انفسنا عليها. ثم ذكرنا احبتي في الله طرفا من ثمرات الصدقة - [00:01:05](#)

في الدنيا والاخرة على العبد المتصدق وذكرت لكم يا كرام ان من ثمراتها حسن الختام واتقاء مصارع السوء فالصدقة تدفع النقم باذن الله سبحانه وتعالى وما من شك ان الله جل في علاه يكرم عبده المتصدق كما ان عبده - [00:01:28](#)
متصدق اكرم عبده الذي اخذ هذه الصدقة والله من اسمائه وصفاته انه كريم جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء وذكرت لكم احبتي في الله الدليل على ذلك وهو قوله صلى الله عليه ان صنائع المعروف تقي مصارع السوء - [00:02:02](#)
ومن جملة ما يذكره العلماء تعليقا على فضل الصدقة في انها تدفع النقم وتجلب حسن الختام وتدفع الشرور والاثام عن العبد المتصدق الذي لا يريد بصدقته الا الله سبحانه وتعالى يذكرون ايها الاحبة - [00:02:34](#)
خبرا عن شاعر من الشعراء احب فتاة فتغزل بها على عادة الشعراء فلما طار الشعر وبلغ اخاها وكان وليا عليها منعه من الزواج ثم قدر الله سبحانه وتعالى في هذا الاخ انصار واليا من الولاة. يعني صار ذا منصب في الدولة - [00:02:56](#)
فيقول المخبرون والمترجمون ان هذا الرجل ما ان توسد كرسیه الا واستدعى هذا الشعر ليعاقبه على صنيعه. على قوله الشعر متغزلا باخته فحبسه حينما ينوي ايقاع العقوبة به. فكان هذا الوالي - [00:03:33](#)

الاخ يرى في منامه كل ليلة انه يمسك رمحا ثم يرمي به هذا الشاعر فينزل رغيف من السماء ويتلقى هذا الرمح او ذلك السهل فلما تكررت الرؤيا استدعى هذا السجين. هذا الشاعر المسكين. فسأله عن الخبر فقال له - [00:04:03](#)
ما قصتك ورغيف؟ يعني ما شأنك ورغيف؟ ما خبر هذا الرغيف فقال لا اعلم شيئا الا انني اوصتني امي انني قبل ان انام اضع من الخبز عند رأسي فان اصبحت تصدقت به - [00:04:32](#)

فان اصبحت تصدقت به ولم اترك هذا الذي عهدته امي لي الا بعد دخول السجن فقال هذا الوالي هذه هذه يعني هذه التي بها تنجو باذن الله سبحانه نحن قلنا وهذا مدخلنا الى وقفتنا الاولى في درسنا اليوم. ان العبد ينبغي ان يقصد - [00:05:01](#)
الله سبحانه وتعالى بصدقته لكن هذه الاثار وهذه الثمار المرتبة على الصدقة جاءت بها الاخبار. والنصوص المعصومة من كلام نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. ومن وقائع الحال حدثني زميل عن رجل واعرف المكان - [00:05:35](#)
الذي يتحدث عنه وكنا نعمل هناك. فقال لي توفي صاحب هذا البيت ساجدا في صلاة العصر يعني لو قيل للواحد منا نأخذ دنياك كلها في سبيل هذه الميثة لاخثارها فنسأل الله ان يحسن ختامنا. ساجدا في صلاة العصر. قال العجيب ان الرجل في موازيننا ومعايير -

انا انسان عادي انسان من عوام المسلمين. قال تعجبنا جدا ميتة ساجد وفي صلاة العصر وانتم تعلمون صلاة العصر الصلاة الوسطى صلاة العصر صلاة مشهودة. يتعاقبون فيكم ملائكة. ملائكة الفجر وملائكة العصر. فيقول هذا الاخ يا كرام - [00:06:37](#)
بحثنا واستفسرنا يعني ما الذي بينه وبين الله اخواني الخواتيم والقبور هي صورة عن اعمال السر والخلوات خاتمة مشهد مصغر لخلوتك وعلاقتك بالله يقول فانتبهنا الى ان هذا الرجل وهو في نظرنا من عوام الناس ولا نعرف عنه شيئا يعني من فضل -

[00:07:05](#)

واحسان والى اخره انه متكفل بايتام ولا احد يدري عن هذا الرجل حتى قبض ومات يا ايها الحبيب اكثر من صدقة ينفعك الله بها صدقة تستظل بها صدقة يرفعك الله بها. صدقة يدفع الله بها عنك النقم - [00:07:46](#)
كما جاء في كلامنا في درسنا الماضي. وقفتي الاولى احبتي في الله عن امرين ينغصان عليك الصدقة امران خطيران جدا يغفل عنهما كثير من الناس فتذهب صدقته هباء منثورا لا ينتفع بها - [00:08:19](#)
ما في الآخرة وفي الدنيا تبع وقدمت الآخرة على الدنيا اذان الامران ايها الاحبة الكرام لابد ان يتفطن لهما المتصدق اما الاول فهو ان تكون صدقتك خالصة لله لا تريد بها شيئا من هذه الدنيا. لا لا تريد بها حمدا ولا جزاء ولا شكورا. ان - [00:08:48](#)
تعطي الصدقة ايا كانت قلت او كثرت. لا تريد من المتصدق عليه ان يشكرك وان يثني عليك. وان يمدحك وان يتحدث في المجالس ان فلان تصدق علي. وفلان اعطاني نفسك انقطعت تماما عن التعلق بهذا المتصدق عليه. نفسك منقطعة تماما نفسك معلقة -

[00:09:19](#)

بالله تريد بصدقتك ما عند الله سبحانه وتعالى. ليه؟ لانك تعلم حديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه. حديث في هريرة المخرج في الصحيحين والذي نذكره دائما وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يغشى عليه اذا حدث به - [00:09:51](#)
اول من تسعر بهم النار ثلاثة واحد منهم يا كرام صاحب صدقة منفق محسن كبير كما يقول الناس اليوم. فيؤتى به يسحب على وجهه. ويلقى من نار نسأل الله السلامة والعافية - [00:10:11](#)
فيسأل عن هذه الصدقات فيقول انه ما ترك بابا من ابواب الخير والاحسان الا وضرب به بسهمه تصدق فيقال له كذبت وتصدق فكيف يكون كاذبا؟ قال كذبت تصدقت ليقال منفق - [00:10:34](#)

يقال كريم ليقال محسن ليقال جواد وقد قيل. اخذت اجرک في الدنيا. لذلك ايها الاحبة الكرام العاقل هو الذي لا ينتظر على عمله اجرا في الدنيا مطلقا ولا سيما في هذه الابواب الدقيقة جدا. كثير منا يا اخواني - [00:10:54](#)
لا يخلص في صدقته وهو لا يشعر. فتجده يتصدق فيرى هذا الشخص الذي تصدق عليه فيقول يقع في نفسه وقد يتحرك لسانه هذي المصيبة. يقول فلان يا اخي احسنت احسنت له وما ما سلم علي. مصيبة. احبطت عملك يا مسكين. انت تتصدق - [00:11:19](#)
بالله سبحانه وتعالى. هو مطالب بان يحفظ معروفك لكن انت مطالب بان تخلص عملك. انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكر اليوم ذهب بركة الصدقة للأسف الشديد. لان المتصدق يشترط ذكر اسمه على المسجد - [00:11:46](#)
ويشترط ان يذكر اسمه في حفل ختام حلقات القرآن او اعمال البر والاحسان. وان هذا الحفل وان هذا العمل وان وان برعاية المحسن الكبير فلان الفلاني. يا مسكين هذا الاسم الذي انت تحرص عليه ان يذكر لعلك ليس لك من الاجر وليس لك من الحظ ولا النصب لا في الدنيا ولا في - [00:12:10](#)

الآخرة ان هذا الاسم ان يذكر. وليس لك شيء اخر لانك تأمل الحديث تصدقت ليقال وقد قيل. وثمة حديث عجيب والله يا اخواني. هذا لكم يا اهل الصلاة. يا اهل الاحسان. حديث - [00:12:39](#)

في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه يقول ما من غزيتة تغزو في سبيل الله ثم يصيبون اجرا الا يعني يصيبون ايش؟ شيء غنيمة. وهم مخلصون وهم يقاتلون في سبيل الله. قال الا استعجلوا ثلثي - [00:12:53](#)

اجرهم يا الله انك لا تفرح ان ترى ثمرة بصدقتك وان تحصل عليها الاجر هناك عند الله سبحانه وتعالى. لذلك احرص في اي شيء يا اخواني. كبير او صغير حتى اللقمة نحن قلنا شق التمر - [00:13:13](#)

احرص ان يكون لله تصدق وانت ما تدري هذه الشمال ماذا انفقت اليمين تصدق وانت لا تنتظر من هذا الذي تصدقت عليه ابتسامة في وجهك. ابدأ ابتغائك للابتسامة يعني ان نيتك - [00:13:35](#)

والله المستعان ماذا تصنع؟ كانك القييتها في بئر. انت عقدك كما قلنا ابرمته ليس بينك وبين المسكين ابدأ والله العقد بينك وبين الله عقد الصدقة عقد هذه النفقة طرفان. انت والله جل في علاه وتعالى وتقدس فيها رزقه - [00:13:55](#)

فانت اجرك ما تأخذه من هذا. انت تأخذه من الله فيضاعفه له اضعافا الم يقل الله كذلك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ كيف تقرض الله جل في علاه؟ الله غني. حينما تقرض المسكين - [00:14:20](#)

انت عقدت صفقة قرظ بينك وبين الله. لذلك انت تنتظر الاجر من الله سبحانه وتعالى لذلك يا كرام دائما نركز على صدقة السر. لم؟ صدقة السر. لانها يا ابا محمد مظنة الاخلاص - [00:14:39](#)

مظنة الاخلاص. لان الذي يتصدق بالسر لا يريد ان يذكر ولا يريد ان يعرف ولا يريد ان يشهر لانه لا يضره ان لا يذكر. لا يضره الا يكتب اسمك على المسجد - [00:14:59](#)

لا يضره ان يكتب الا يكتب الاسم على بئر الماء. لا يضره الا يمدحك الفقير. لا يضره الا تعرفك تلك الارملة ما دام ان الله يعرفك لذلك رجل اسمه الربيع بن خزيم - [00:15:16](#)

هذا الرجل تابعي من التابعين ومن تلاميذ عبد الله ابن مسعود وكان اماما في العلم والزهد والعبادة والتقوى. وكان يصنع شيئا عجيبا. كان هذا الرجل ما يتكلف طعاما ابدأ لا يتكلف طعاما ما - [00:15:38](#)

يطلب شيئا من اهله الموجود يأكل. فتكلف او طلب مرة من اهله ان يصنعوا له خبيصا خبيصة كما يقول العلماء من انواع الحلويات في زمانهم. تمر وعسل او سمن وما شابه - [00:16:01](#)

فتكلفوا له خبيصة. فلما وضعت بين يديه وانظر يا مسلم كيف اقفرت بيوتنا من الصدقة هذه؟ اطعام الطعام. هذه صدقة ذهبت فوضعوا الطعام الخبيصة بين يديه فقام الربيع بن خثيم ابو يزيد خرج - [00:16:24](#)

ثم اقبل يقود مجنونا مجنون فاجلسه بين يديه ثم القمه الخبيصة لقمة لقمة ثم قام هذا المجنون وولى فدخلت زوجته فقالت له رحمك الله يا ابا يزيد نتكلف لك الخبيصة - [00:16:49](#)

ثم تطعمها مجنونا لا يدري ماذا اكل. المجنون ما يعرف لو اطعمته اي شيء وقال كلمة نحتاجها يا اخواني في كل شيء نفعله. في كل طاعة في كل عبادة. ولا سيما في الصدقة - [00:17:23](#)

قال ولكن الله يدري لذلك اظن مثل هذا الفعل يدل على الاخلاص تجمع الفقراء المساكين المجانين الذين ليس لهم اصوات في دائرتك الانتخابية الذين ما تبتغي منهم شيئا. اصلا لا يعرفون اسمك - [00:17:43](#)

ولا يشكرونك ولعل الواحد منهم يشتمك على باب بيتك. مجنون مسكين ما يعرف. هذه الصدقة التي لا اظن الرياء تخالطها لكن المشكلة اليوم ما نجد بركة. لان الاعمال مشكلة المشكلة كبيرة جدا. في باب الصدقة - [00:18:10](#)

ما ترى الدعاوي والعزائم والولائم حتى التهنئات ما تراها الا قبيل الانتخابات دنيا فاحسن الله عزاءهم في ذهاب اموالهم لا ينالوا فيها حظا في الدنيا ونسأل الله ان عنهم يوم القيامة ما نقول ما لا ينالون اجره يوم القيامة - [00:18:31](#)

ما نتأمل على الله سبحانه وتعالى لذلك انتبه مرة قلت اذا اردت انت تختبر اخلاصك في برك واحسانك. فانظر الى معاملتك مع طبقة المساكين السفهاء المجانين. الناس الذين ليس لهم اي - [00:18:58](#)

الوزن اجتماعي هنا يظهر انك تطعم لوجه الله. تنفق لوجه الله. تكسو لوجه الله. تتصدق لوجه الله. او انك لا ما تفعل ذلك ولا تريد ذلك. اذا الجلسة ما يحضرها اعيان القوم لا يأكل طعامك احد - [00:19:21](#)

لذلك النبي صلى عليه الله قال شر الطعام الوليمة. يدعى عليها على القوم والمساكين والفقراء والمحاويز. والمعاويز والمجانين والسفهاء ليس لهم ان يقفوا في باب بيتك او ان ينظروا اليه فضلا عن ان يجلسوا اليه. هيك يا اخواني عود نفسك - [00:19:44](#)

ان تتصدق على هذه الطبقة. كن كالربيع واذا قال لك القائل قالت لك زوجتك هؤلاء مجانين هؤلاء ليس لهم اي مكانة ماذا ما ننتفع؟ ما

ننتفع من الصدقة تذكر وقل لنفسك الله يدري - 00:20:08

هذي الصدقة كما قلنا ونحن نؤمن بالاحاديث تقع في كف الرحمن ويربيها لكم. كما يربي احداكم فلو. كما قال صلوات ربي وسلامه هذه المسألة الاولى فالاخلاص الاخلاص قد تتصدق بالالاف فلا يقبلها الله سبحانه وتعالى - 00:20:30

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ماذا؟ لم يجده شيئا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف. ما في شيء وذكر الله سبحانه وتعالى عن الذين ينفقون اموالهم رياء الناس - 00:20:56

انهم لا يجدون شيئا ولا يجدون ثمرة ولا يجدون بركة لهذه الاعمال والامر الثاني احبتي في الله الذي يهدد مصير صدقتك ويؤذن بعدم قبولها وعدم فمنتفاعك بها المن المن ما هو المن ايها الاحبة الكرام - 00:21:20

الذين لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى المن ان تعطي الصدقة ثم ترى وانت مخلص انت نيتك لله. لكنك ترى لنفسك فضلا على هذا الذي انفقت عليه فتذكره بها كل حين وحين. اما بكلمة واما بابتسامة واما بموقف - 00:21:49

هذا ليس خلق الصالحين للمصلحين. ليس خلق من يقرأ القرآن فان الذي يقرأ القرآن يعرف حال الذين يريدون منا ويتبعون صدقاتهم بالمن والاذى وشبه الله حالهم كمثّل صفوان عليه تراب فاصابه وابل ايش؟ فتركه لا - 00:22:21

مثل صخرة يا اخواني عليها تراب. ثم جاءها مطر. هل يبقى على الصخرة شيء؟ ما يبقى شيء هذي صدقتك. التي ابتغيت بها او مننت بها من الناس من يحسن الى يتيم - 00:22:50

فيمن عليه ويذكره في كل مكان. ويتمنى هذا اليتيم لو ان هذا الرجل ما انفق عليه من الناس من يعطيك شيئا قد لا يساوي شيء في ميزان الدنيا ثم يمن عليك صباح مساء اذا رأى ابا عبدالله اه يا ابا عبد الله كيف وضع السيارة - 00:23:12

او كيف وضع القلم اللي اهديتك اياه؟ كيف وجدته؟ كيف هذا من هذا من يا اخواني؟ السلف ما كانوا هكذا. يخلصون ولا يمتنون. يتصدق على الانسان ثم يعامله كانه عبد له. وهو السيد - 00:23:32

ولا يشعره بلحظة انه احسن وانه اعطاه والامة فيها خير. فاني عشت عند اقوام احسبهم هكذا تجد الواحد منهم يحسن وينفق ويشعر الذي امامه انه خادم له. والله شيء عجيب يا اخواني ما تتخيّلوا موجود الحمد لله في زمنه. فالامة فيها خير وامتي كالمطر لا يدري

الخير في اول يوم في اخره - 00:23:57

لذلك عود نفسك ايها الحبيب ان لا تمن. المن بالاعطية يذهب اجره. ويذهب بركتها ويجعل ان هذا الانسان تخيل شوف حتى من فقهم حينما تخلص ولا تمن يؤتيك الله خيرا. هذا الذي انفقت عليه. هذا الذي احسنت اليه. هذا الذي تصدقت - 00:24:35

عليه وما مننت عليه يدعو لك ادعو الله لك فان كنت صاحب من واذى فان نفوس الفقراء ونفوس اصحاب الحاجات يا اخواني نفوس فيها ضعف والنبي صلى عليه الله ذكر حديث عظيم. قال اليد العليا خير من اليد السفلى - 00:24:59

لا شك ان الاخذ فيه نوع انكسار ونعزل لذلك ترى العرب في قديمهم قبل اسلامهم كانوا يتعففون عن الاخذ وهذا مدخلنا او هذا وقفنا الثالثة ان تكون عفيفا ايها الحبيب عن الصدقة - 00:25:31

ان تكون متصدقا لا متصدقا عليه. احرص سلمك الله وان كنت فقيرا. وان كنت محتاجا ان تكون صاحب صدقة والا تتشوف نفسك للصدقة والا تتطلب الصدقة وصدقتي كما قال حبيبك صلى عليه الله اليد العليا خير - 00:25:56

من اليد السفلى. تحب ان تكون يدك عليا او سفلى وكما قلت لكم ثق تماما اخذك نوع انكسار لذلك تأمل ماذا قال الحبيب صلى عليه الله. قال شرف المؤمن قيامه بالليل - 00:26:16

وعزه استغناؤه عن الناس كن عزيزا استغني ما اغناك ربك بالغنى. واذا تصبك خصاصة فتجملني. هكذا تقول العرب. في اسلامها ام ما في جاهليتها فحالها عجيب. هذا الشنفرة ثابت ابن اوس يقول واستف ترب الارض حتى لا يرى. علي لهم - 00:26:40

من الضوء امرئ متفضل شيء عجيب استفوا ترب الارض. اكل التراب حتى لا يرى علي له من الطول يعني من الفضل امرئ متفضل. انا اكل التراب ولا احد يتفضل علي - 00:27:07

لذا ايها الاحبة الكرام تعلق قلبك بالصدقة مشكلة. نحن للأسف اعذروني والظن بكم حسن. لكن الكلام عام نفوس الناس اليوم تعودت

على الاخذ ولن تتعود على الاعطاء لذلك تذكرون في المجلس الماضي قلت الصدقة ثقافة - 00:27:27

من الناس من اعتاد ان يأخذ فيكبر هذا في قلبه ويربي نفسه للاسف التي حذرنا الله من الشح يربيهها على الاخ ويعتاد ان يطرق بابه وان يتصدق عليه. وهذا في شرعنا مذموم. والمسألة لا تحل الا الى ثلاث. كما جاء في - 00:27:52

قبيصة رجل تحمل حمالة ورجل جاءت جائحة تحمل حمالة يعني تكفل بسداد دية تحمل عن القتل دفع الدية. ورجل جاءت جائحة فاجتاحت ما له ورجل قام اثنان من اهله من قومه من ذوي الحجاب يشهدون انه محتاج - 00:28:16

ولا رابع ما تحل الصدقة المسألة الا الى هؤلاء لذلك مصيبة يا اخواني ان نتطلب الصدقة والنبي صلى عليه الله. تسمعون الاحاديث؟ ان الذي يسأل الناس بلا حاجة يأتي يوم القيامة - 00:28:43

ما في وجهي مزعة لحمي. اسأل الله العافية ذلك كان من دعائه صلى عليه الله اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك وهذا المال الذي تأخذه ستسأل عنه يوم القيامة - 00:29:08

لذلك ايها الاحبة الكرام هذا ختام الكلام عن الصدقة ان نخلص في صداقتنا حتى ما تذهب هذه الصدقة فلنقصد بها الله وما نختار صدقة السر نختار التماذج والشرائح التي لا تذكرنا ما نتكلم فان تكلم وذكرنا فذلك عاجل بشرى المؤمن - 00:29:32

ذلك عاجل بشرى المؤمن تبني مسجد احرص شد الحرص ان لا يكتب اسمك عليه اي عمل خير احرص ان الله يحب العبد الخفي حديث عن حبيبكم صلى عليه خفي الاعمال في الخفاء في السر يعمل. ليه؟ ليه تعمل في السر؟ مدح الناس جيد يا ابا عبد الله. جيد ان ترى الابتسامات - 00:30:02

والاعجابات والمدح والثناء والشكر على اعمال الخير لا ليس جيدا ان قصدت ذلك. ان قصدت ذلك لانك في صدقتك كما قلنا. في انفاقك يا ابا على انت مع الله ولا تتعامل مع الخلق - 00:30:35

من ذا الذي يقرض؟ ما قال الفقير ولا قال المسكين يقرض الله لذلك ايها الاحبة الكرام هذا الاول الاخلاص وقلت الثاني المن لا تمن بصدقتك. فتبطل هذه الصدقة نسأل الله السلام والعافية. الامر الثالث الذي نهت عليه احبتي في الله - 00:30:59

ان تكون صاحب صدقة اخذا لست معطيا ونحن نقول قد تمر بالانسان ظروف يتعفف ما استطاع. استغني استغني ما اغناك ربك بالغنى تحسبهم اغنياء من التعفف اليوم هذه الاية العكس. تحسبهم فقراء من التأفف. تجلس معه عنده مال وفير - 00:31:23

وخير كثير فيشكو ويتأفف ليس لانه يخاف من الحسد. لا او من العين وانما قلبه لا يعرف عبادة الشكر لا يشكر الله سبحانه وتعالى. والله المستعان انتقل ايها الاحبة الكرام الى وقفة اخرى. قال الله سبحانه وتعالى بعد هذه الاية ونحن في اوصاف - 00:31:55

اهل الفلاح اوصاف الذين يهتدون بالقرآن. وذكرنا الاوصاف الثلاث. الايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق مما رزقهم الله. قال

المفسرون كلمة عجيبة اعجبني واحب ان انقلها لكم قالوا ذكر الله هذه الثلاثة - 00:32:23

دون غيرها في اول القرآن في سورة البقرة يا كرام لان مدار التكاليف الشرعية على هذه الثلاثة اقول قال المفسرون الايمان بالقلب بالغيب عمل القلب. وهو من اعظم اعمال القلوب بل هو اعلاها - 00:32:50

واقامة الصلاة من اعظم اعمال الجوارح والصدقة من اعظم الاعمال المتعلقة بالمال. وتكاليف الشرع تدور على هذه الثلاثة اما تكاليف اعمال قلب واما اعمال جوارح واما تكاليف متعلقة بايش؟ بالمال - 00:33:17

فالصيام جوارح والتوكل قلب والحج جوارح مال والصدقة مال فتكاليف الشرع تدور على هذه الثلاثة. اعمال قلوب اعمال جوارح مال تكاليف مالية. لذلك تأملوا الى بديع قوله سبحانه وتعالى في ذكر هذه الصفات الثلاثة - 00:33:44

اعلى اعمال القلب الايمان بالغيب. لان الايمان بالغيب ايمان بالله. ولا اعظم من الايمان بالله تكاليف متعلقة بالجوارح اقامة الصلاة.

فهو خير اعمال الجوارح وتكاليف متعلقة بالمال النفقة الصدقة ثم ذكر ربنا سبحانه وتعالى امرا يدخل في جملة ما سبق - 00:34:18

والذين يؤمنون بما انزل اليك. وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. تضمنت هذه اية صفة لعباد الله المفلحين المؤمنين. وهذه الصفة ايها الاحبة الكرام تدخل وفي جملة الايمان بالغيب. فمن اخص خصائص عباد الله المؤمنين المفلحين الذين يهتدون -

00:34:49

بالقرآن العظيم انهم يؤمنون بما انزل على النبي صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك قال الذين يؤمنون بما انزل اليك. الى محمد صلى عليه الان. قال المفسرون يا كرام هذه الاية - [00:35:19](#)

لها ثلاث تأويلات او ثلاث تفاسير قالوا اما ان المخاطب بها اهل الايمان من المسلمين من العرب الذين اسلموا وغيرهم هذا القول الاول او ان المخاطب بها اهل الكتاب او ان المخاطب بها كل هؤلاء - [00:35:39](#)

تفصيل القول ان المخاطبة ان المخاطب بها المسلمون. فقد امنوا بالنبي صلوات ربي وسلامه عليه. وامنوا بالانبياء وامنوا بالكتب التي انزلت على الانبياء. فامنوا بما انزل على محمد صلى عليه الله وامنوا بما انزل على غير - [00:36:12](#) فيه من الانبياء وقال الله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن لله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا اهل امام الصحابة. هذه الاية في - [00:36:37](#)

امنوا وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير. والقول الثاني انها في اهل الكتاب كامثال عبد الله بن سلام وغيره. الذين امنوا بمحمد صلى عليه الله وكانوا قبل ايمانهم بمحمد ايش؟ مؤمن - [00:36:57](#)

قيل بانبيائهم. فمنهم من كان مؤمنا بموسى عليه السلام. ومنهم من كان مؤمنا بعيسى عليه السلام والقول الثالث ان الاية يدخل فيها كل هؤلاء وهو الاقرب والله اعلم. فهذه الاية تدخل فيها انت - [00:37:22](#)

ان كنت قد امنت صدقت واقر قلبك صدق لسانك واقر لسانك. صدقت جوارحك واقرت وعملت جوارحك بما انزل على محمد صلوات ربي وسلامه وبما جاء به محمد صلى عليه الله من السنة المطهرة - [00:37:48](#)

وامنت وتنبه بما اخبرك به القرآن والسنة عما انزل على الانبياء قبل محمد صلوات ربي وسلامه. فانت تدخل في هذه الاية اما اذا شك قلبك واضطرب ايمانك وقعت في اشكالات - [00:38:13](#)

ففرقت بين الاحاد والمتواتر وفرقت بين القرآن والسنة وفرقت بين ما قبله عقلك وما رده عقلك فانت ما امنت بما انزل على محمد. فضلا عن ايمانك بما انزل على من كان قبل محمد - [00:38:44](#)

صلى عليه الله وهنا وقفة ايها الاحبة الكرام. الايمان ما الايمان هذه الكلمة العظيمة الشريفة الجليلة يجب عليك يا مسلم يا مؤمن ان تعرف ما هو الايمان اعتقاد بالجنان قلب - [00:39:11](#)

واقرار باللسان. وعمل بالجوارح والاركان. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا هو الايمان وموارده خمسة عمل القلب واقرار القلب عمل اللسان ونطق اللسان. وعمل الجوارح. هذه موارد الايمان اقرار القلب التصديق الجازم الذي لا يساوره شك - [00:39:36](#)

باركان الايمان وما تتضمنها الايمان بالله وذكرت لكم ماذا يتضمن الايمان بالله؟ تذكرون وجوده ربوبيته الوهيته اسمائه وصفاته الايمان بالملائكة وبالكتب والرسل وبالايوم والاخر وبالقدر. هذا الايمان اعتقاد بالجنان. ما يكفي الاعتقاد لا يكفي ان تقول انا مؤمن. لا بد من النطق باللسان - [00:40:24](#)

حتى تفارق اهل الاوثان بنطقك بالايمان بقولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. صلوا عليه ثم لا يكفي هذا حتى تعمل. وهذه عقيدته للسنة والجماعة - [00:40:59](#)

الايمان عمل ونية فضلا عن نطق باللسان. يزيد وينقص اليوم للاسف ظل اناس في هذا الباب فمنهم من قال الايمان لا يزيد وينقص. من هؤلاء؟ نسمع كلامهم اليوم؟ نعم. لكن بلهجة اخرى - [00:41:17](#)

وبلغة اخرى هؤلاء الذين تلبسوا بالربا وتركوا الصلاة وتبرجن النساء ثم تقول لها اتق الله تقول لك لا الايمان بالقلب يا شيخ. الموضوع مش موضوع صلاة. ولا موضوع زكاة. شايف هؤلاء الذين يذهبون للمسجد انا عندي امام احسن من ايمانهم - [00:41:40](#)

هذه عقيدة فاسدة يعتقدون ان الامام ثابت لا يزيد ولا ينقص. خلاص ايماني في قلبي لا تؤثر فيه الطاعات زيادة ولا المعاصي نقصانا عقيدة باطلة يا اخواني ومنهج اخر يقول الايمان كتلة واحدة. قطعة واحدة ما يتجزأ - [00:42:03](#)

فان عصي العبد ربه خرج الايمان بالكلية فصار كافرا بشرب الخمر وهم الخوارج. الاولون يسمون المرجئة. والآخرين او الآخرون يسمون الخوارج واهل السنة يقولون اعتقاد ونطق وعمل ولا يخرجون العمل عن مسمى الايمان. فايما نك يخلق - [00:42:27](#)

ابلا كما يبلى الثوب والعقل من جدد ايمانه. الم تسمع الى قول الصحابة؟ تعال نؤمن ساعة هذي المجالس يا اخواني وغيرها من مجالس المشايخ وطلبة العلم. اقسم بالله انها مجالس تجدد الايمان وتزيد الايمان. انا اذا - [00:43:00](#)

ان الايمان يزيد وينقص فاني ساكون حريصا على زيادة ايمانه. الايمان نبات. ارضه قلبك وماؤه الوحي كلام الله وكلام رسوله صلى عليه الله وما يدور في فلكهما من كلام العلماء - [00:43:23](#)

لذلك لا تسأل عن ايمانك. الذي هو الى الحضيض وقد يخرج بالكلية نسأل الله العافية. ان كنت ما تزود هذا القلب انا اسميها محطات شحن. تشحن قلبك اذا ربنا خلق لنا منبر الجمعة. تدرن لم؟ لانه قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يعلم - [00:43:44](#)

ان كل مسلم يحتاج الى موعظة واحدة في الاسبوع على الاقل. ترفع منسوب الايمان لذلك ما نريد ان نقول الايمان يزيد وينقص لكننا لا نعمل على زيادته. فتقف ارض قلبك من الايمان. لانك ما اسقيته بماء - [00:44:11](#)

السماء كلام الله وكلام نبيه صلى عليه ثم اقول ايها الاحبة الكرام ذكرت الآية شيء يتعلق بالايمان بالغيب. ذكرت الذي انزل الكتب وذكرت الآخرة. فما هي الآخرة؟ يوم القيامة. فالمؤمن حق الايمان - [00:44:30](#)

يؤمن بيوم القيامة. بيوم البعث والنشور. ويؤمن باهواله ويؤمن بكل خبر يذكر شيئا من تلك الاهوال وتلك الاحوال التي التي ستقع يوم القيامة وبالأخرة هم يوقنون. قال العلماء الايقان اعلى درجات كسب العلم والمعرفة - [00:45:01](#)

عندك عندك يقين لانك بعد القبر مبعوث. ومنشور ووالله يا كرام قبيل الاذان اقول لك لو اننا امنا بالآخرة حق الايمان وبالأخرة هم يوقنون لما ابن الموت ولما خفنا من الموت. لاني اؤمن بان ما وراء القبر بعث. ونشور وعرض - [00:45:33](#)

كن ونشر دواوين ونصب موازين وصراط وجنة ونار لذلك اهل الايمان الايمان بالآخرة يريحهم من كل هم ومن كل حزن. تخيل لحظة انه لا يوجد آخرة. فمن عاش فقيرا او عاش عقيما. كيف سنحقق او سيحقق العدل فيه؟ للحديث - [00:46:10](#)

بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه ومن سار على دبره الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله انتقلت بنا الايات بعد ان تحدثت عن اوصاف عباد الله المتقين - [00:46:44](#)

الذين قال عنهم هدى للمتقين ختمت الايات المشهد الاول من مشاهد سورة البقرة ختمت الايات الحديثة او ختمت الحديث عن المشهد الاول من مشاهد سورة البقرة. وهو الحديث عن اهل فلاح اهل التقوى - [00:47:08](#)

فقال ربنا سبحانه اولئك على هدى من ربهم واولئك هم الآيات فيها دلالات لطيفة اما الدلال الاولى ايها الاحبة الكرام ففي قوله اولئك كأن بصرك وقلبك انصرف قليلا واسترسل مع الكلام عن الامام بالغيب - [00:47:36](#)

والصدقة واقامة الصلاة فجاءت هذه الكلمة الجميلة للفت الانتباه ولتشد الاسماع ولتجذب قلوب فجاء اسم اشارة اولئك وكأن بقارئ للقرآن يسأل من هم؟ من هم اولئك اولئك اسم اشارة. وبأولى اشر لجمع مطلق. كما قال ابن مالك. اولئك وهذه - [00:48:10](#)

كاف عند الاشارة للبعيد كما قال ابن مالك وذكرت لكم ذلك. ولدى البعد بانتقام الكاف اقول يا كرام اولئك اسم اشارة للمذكورين في الآية الى الذين بين الله جل في علاه انهم يهتدون بالقرآن الى المتقين - [00:48:43](#)

وهم من حوى الصفات المذكورة فظلا عما دونها. الذين يؤمنون طيب ولا بد ان تستحضر معنا الكلام الذي تكلمناه. او تكلمنا به عن الايمان بالغيب. ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين - [00:49:11](#)

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون. قال اولئك ما بالهم؟ علاه هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. هذه الآية يا كرام فيها اسلوب لطيف يسميه العرب او تسميه العرب اسلوب الحصر. حيث حسرت الفلاح - [00:49:34](#)

لهؤلاء قال اولئك على هدى من ربهم. فان من لم يؤمن بالغيب ومن لم يقيم الصلاة ومن لم يتصدق ليس من المهتدين وان زعم انه يسير على صراط مستقيم وان زعم انه من المهديين فمن لم يؤمن بالغيب جملة وتفصيلا ومن لم يقيم الصلاة - [00:50:00](#)

من لم يؤدي حق الله في ماله فليس ممن اهتدى قال اولئك على هدى من ربهم. وانظر كيف نسب الهدى اليه وتذكرون لما تكلمنا عن الهداية في هذا المسجد. في سورة الفاتحة ذكرنا علائم الهداية. هذي علائمها يا ابا علاء. على هدى - [00:50:30](#)

اقامة الصلاة ما تصلي وتزعم انك صاحب هداية مستحيل ما تؤمن بالغيب عندك خلل في الاعتقاد؟ لست من اهل الهداية ثم قال

واولئك هم المفلحون. تأمل يا اخواني. ما قال اولئك على هدى من ربهم وفلاح. لو قال كذلك - [00:50:57](#)

صح الكلام لغته لكن فانت دلالات جميلة والقرآن كلام. تحدى الله به اهل الكلام. اهل الفصاحة والبيان. فكرر اسم الاشارة اولئك للتأكيد وجاء بهم وهم عند العرب تسمى ضميرا وهذا الضمير ليس كباقي الضمائر - [00:51:20](#)

هذا يسمى ضمير فصل يؤتى به من اجل الحصر والقصر. فاقول محمد هو المفلح او زيد هو المجتهد. فكلمة هو قصرت وحصرت الاجتهاد فيه لذلك جاء بهذا الضمير هم المفلحون. فما هو الفلاح - [00:51:53](#)

ما هو الفلاح؟ نسمع بالفلاح كثيرا وتمر علينا هذه اللفظة لكن ما نقف معها ما هو الفلاح الفلاح احبتي في الله كما يقول المفسرون الفوز ببقاء الابد ان تفوز بان تبقى يوم القيامة في النعيم الى الابد. هذا الفلاح. هذا الفوز. هذا النجاة - [00:52:23](#)

لذلك ليس الفلاح ايها الاحبة الكرام ما لم تجمعهم وذرية تتركها وقصورا تسكنها ومناصب تتقلدها. انما الفلاح تفوز بالجنة وان تنجو من النار. هذا الفلاح الحقيقي. وهذا النجاح الحقيقي يا كرام. لذلك ربنا انظروا ماذا قال؟ قال قل - [00:52:59](#)

ان الخاسرين ايش؟ خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة فالنجاح والفلاح وهو قمة النجاح. الفوز بالنعيم السرمدي. هذا النجاح لذلك العاقل يا كرام وهو يعلم انه في اختبار ويقارن اختبارات الدنيا باختبارات الآخرة - [00:53:26](#)

اسعى دائما الى الفوز الى النجاح. الى الفلاح. في معايير الدنيا فليكن عاقلا. ويسعى الى الفوز والنجاح في فيكون يوم القيامة من المفلحين لذلك من حقق المذكور في الآية فضلا عما دونه. هذي عمد الاسلام. الايمان بالغيب التوحيد العقيدة - [00:53:50](#)

اقامة الصلاة حق الله الاعظم بعد توحيده والانفاق هذا ايها الاحبة الكرام من المفلحين لذلك لما جاء الاعرابي في الصحيحين الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه ثائر الرأس يعني شعره - [00:54:20](#)

فسأل النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن ايش الفرائض التي افترضها الله عليه؟ فذكر له النبي صلى عليه الصلاة والزكاة والصيام والحج الى اخره قال هذا الرجل والله لا ازيد عليها ولا انقص - [00:54:41](#)

فماذا قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه؟ افلح ان صدق. افلح ان صدق. لذلك من ادى حق الله الذي افترضه الله عليه وادى التكاليف الشرعية الثلاثة التي ذكرناها افلح ان صدق - [00:55:02](#)

صلى وصام وحج وزكى وامن بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. هذا افلح ان صدق لذلك ايها الاحبة الكرام مولد ننتقل الى وقفة اخرى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ما هو؟ او ما هي مناسبتها - [00:55:21](#)

ما هو ارتباطها بهذه الايات؟ هذا ما سنتحدث عنه في مجلسنا القابل فان هذه الآية ان الذين كفروا المشهد الثاني في سورة البقرة. المشهد الاول اهل الايمان. والمشهد الثاني نتكلم عنه ان شاء الله تعالى في مجلسنا المقبل سائلين - [00:55:44](#)

الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - [00:56:04](#)